سلسلة فرسان الشعراء

أسسها خالد مشالي

رؤى إبداعية

فى

شعر رفعت المرصفى

إبراهيم خليــــــل إبراهيم

****

الكتاب الثانى (يوليو ٢٠٠٨)

الكتاب . **رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى**

المؤلف : **إبراهيــم خليــل إبراهيــم**

الطبعــة الثانيــة يولــيـــو ٢٠٠٨م

الناشر : المؤلــــــــــــف

المقياس : ١٩ ســم × ١٤ ســـم

كمبيوتر : **خيرى عبد الوهاب المرصـفى**

: **فــوزى عنتــر عثمـــانلـى**

تليفون محمـــــول : ٠١٠٣١٣٧٥٢٠

مطبعة مؤسســـــــة مجدى للطباعة

بنها – ميــــدان ســــعد زغلول

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية

١٣٠٤١ / ٢٠٠٨

إهــداء

إلى .... أمـى

الرُؤى التـى شكّلتـنـى

أُهدى هذه الرُؤى

ابراهيم خليل إبراهيم

تقديم

عرفت الشاعر والناقد الكبير رفعت عبد الوهاب المرصفى فى أوائل الثمانينيات من خلال شقيقه الأصغر وصديقى الأستاذ جمال عبد الوهاب المرصفى الذى كان يدرس بكلية الحقوق فى ذلك الوقت ، وكنت أنا أدرس بكليـــة التجـــارة . وكـــان الشـــاعر الصـــديق رفعـــت عبد الوهاب المرصفى مجنـــدا بـــالقوات المســـلحة ، وأتذكر وقتئذ أن صديقى الأستاذ جمال عبـــد الوهـــاب المرصفى – المحامى أعطانى ديوانا بعنوان" أذكرينى " لشقيقه الشاعر رفعت عبد الوهاب المرصفى ولم أكن أعلم أنه شقيقه ، وعندما قرأته سألنى صـــديقى : مـــا رأيك فى هذا الديوان ؟ فقلت له : صاحب الديوان يملك موهبة فطرية ، وبما إنه فكر فى إخراج ديوانه هذا إلى

النور فهذا يعنى أن الشعر يسكنه ، وهنا فقط أخبرنـــى صديقى بأن صاحب هذا الديوان هو شقيقه الأكبــر .. وكان اللقاء ، وكان العزم على تكثيف رحلة المسير فى درب الكلمة فحضرنا الندوات الأدبيـــة معـــاً ، وكتبنـــا للإذاعة المصرية معاً ، واحتضننا برنامج مـــا يكتبـــه الشباب... هذا البرنامج الأدبى الذى كان يــذاع يوميـــا عبر أثير إذاعة الشباب والرياضة ، وللتاريخ أذكـــر أن حلقة الاثنين من هذا البرنامج والتـــى كانـــت تقـــدمها الإذاعية القديرة سعاد الجرزاوى هـــى أول مـــن أذاع أشعار الشاعر رفعت عبد الوهـــاب المرصـــفى ، كمـــا تقتضى الأمانة أن نُشيد بالإذاعيين: عديلـــة بشـــارة – رحمها الله – ومحمود عبد العزيز وصلاح الجـــرزاوى و محمد عبد الكريم وعزة محيى الدين وعزة مصطفى وعبد الفتاح حسن.ونجلاء عبد البر وســـامية الســـيد

ومحمد جراح وعبد الحليم الشارونى من أسرة مــذيعى إذاعة الشباب والرياضة حيث اهتموا بنا وبكتاباتنــا ، وأذكر أيضا أن الشعراء الكبار : فاروق شوشة ومحمد إبراهيم أبو سنة وعبد المنعم عــواد يوســف وأحمــد سويلم أشادوا بالتجارب الشعرية الأولى للشاعر رفعت عبد الوهاب المرصفى عندما عرضها عليهم وقتئــذٍ ، وأذكر أن الشاعر الكبير أحمد سويلم قال حين عُرِضتْ عليه قصائد شاعرنا فى بداية الثمانينيات : إن التجارب الشعرية الأولى والتى أمامى للشاب رفعت عبد الوهاب المرصفى تؤكد أن صاحبها لديــه الموهبــة الشــعرية وسوف تكون له فى المستقبل مســاحة جيــدة علــى الخريطة الشعرية ، وقد كان مــا قيــل حيــث أصــدر شاعرنا عشرة دواوين شعرية حتى الآن ولــه تحــت الطبع مجموعة أخرى من الدواوين والكتب النقديــة ،

واختارت وزارة التعليم المصرية مــن كتاباتــه نصــا شعريا للأطفال وقررته على تلاميــذ الصــف الرابــع الابتدائى بعنوان " أهلا يا رمضان" منــذ عــام ١٩٩٥ وحتى الآن ...

هذا بالإضافة إلى أنه من الشعراء الذين ضمهم معجم البابطين للشعراء العرب المعاصــرين ، ومعجــم شعراء الطفولة العرب ، ومعجم كُتــاب الأطفــال فــى مصر ، ومعجم الأدباء الإسلاميين بــالأردن ، ومعجــم أدباء مصر فى الأقاليم .. هذا بالإضافة إلى عضــويته فى الكثير من الاتحادات والروابط والمنتديات الأدبيــة والثقافية كاتحاد كتاب مصر ، ورابطة الأدب الإسلامى العالمية ، وجمعية الأدباء بالقاهرة كما أنــه مؤســس صالون المرصفى الثقافى وتعقد ندواته فــى الخمــيس الأول من كل شهر منذ شهر يناير عام ٢٠٠٣م بقرية

مرصفا مركز بنها مسقط رأسه ، كما فاز بأكثر من جائزة سواء على المستوى المصرى أو العربى .

والشاعر رفعت عبد الوهاب المرصفى كتاباته الشعرية متعددة فمنها العاطفية والدينية والوطنية كما يكتب للأطفال فى العديد من الدوريات المصرية والعربية فى زمن قلما نجد فيه من يتحمل هذه الرسالة العظيمة فمن يكتب للأطفال فهو يكتب للحاضر والمستقبل معا .

من هنا جاء كتابى هذا الذى يعد دراسة أدبية ثرية ومتعمقة لتجربة رفعت عبد الوهاب المرصفى الشعرية رصدت فيها خصوصية البناء الشعرى وقصائد الومضة فى شعره وأيضاً همومه تجاه أمته الإسلامية والعربية ، ووفائه لأسرته ولوطنه وللذين تركوا علامات وبصمات داخل أعماق فكره وقلبه .. هذا

بالإضافة إلى البعد الحكموى فـــى إبداعاتـــه ، وأيضـــا أشعاره الدينية التى تخاطب الروح والتـــى بهـــا يحـــيَ ويسمو بها الإنسان .

وتقبلوا مع خالص تقديرى ،،،،

إبراهيم خليل إبراهيم

خصوصية البناء الشعرى عند رفعت المرصفى

مما لاشك فيه أن لكل شـــاعر مذاقـــه الخـــاص ونكهته الجاذبة التى تؤسس له التميز عن غيره وكلما تفرَّد الشاعر بالخصوصية كلما خط اسمه بحروف مـــن نور على جبين الشعر الحديث وأستطيع أن أُجزم فـــى هذا البحث أن شاعرنا الكبير رفعت المرصفى إســـتطاع أن يفرض مذاقه الخاص فى هذا السياق فبالإضافة إلى معجمه الرومانسى المتميز الآخاذ وصـــوره الشـــعرية الطازجة الرفافة وأيضاً بالإضافة إلـــى لغتـــه السلســـة المُنسابة كل ذلك مجتمعاً أفرد له مكاناً متميـــزاً علـــى الخريطة الشعرية ويمكن القول بأن هذا الرصـــيد مـــن التميز الذى يحظى به الشاعر الكبير رفعت المرصـــفى لم يأت فجأة أو من فراغ وإنما تأكد على مدار تجربـــة حياتية وفنية ممتدة عبر عشرات الإصدارات الشـــعرية والنقدية للأطفال وللكبار التـــى اســـتطاعت أن ترســـخ

وتؤكد خصوصية البناء الشعرى عند رفعت المرصــفى ولنتأمل بعضاً من المقاطع الشعرية المرصــفية التــى تدلل على ما قدمناً :

هاأنذا.....أتوضأُ من طيفك كلّ مساء

أستقبلُ محراب الذكرى / ألمحك على شاطئ

منفاى الأبدىّ / أغادر طوق الوقت

وجلباب العمرِ / أجوبُ ضفاف الحلمِ

وأصعدُ / وأصعدُ / وأصعدُ

يرتدُ بُراقى / محتضنا عينيك وذاكرتى

يا وجهاً.... قد بعثَ الفَجر بأنسجتي

والذى يتأمل هذا الطّرح الشــعرى يســتطيع أن يشتم عبق شاعرنا رفعت المرصفى ، فها هو معجمه الرومانسى الرفّاف يتماوج بين شطوط قصائده فكلمات الوضوء والطيــف والمســاء والمحــراب والــذكرى والشاطئ والضفاف والحنم والعيــون .....إلــخ هــى

من مفردات المعجم الرومانسى الخاص بشاعرنا المرصفى والمتأمل لشعره يستطيع أن يرصد هذا المعجم فى معظم إنتاجه .

هذا بالنسبة للمعجم الرومانسى الشفاف ، أما بالنسبة للصورة الشعرية نجدها هنا صورة رئيسية يتلوها عدد من الصور الجزئية التى تفسرها أو تستكملها ولكن فى وحدة عضوية واحدة وفى نستيج شعرى واحد حتى أن القارئ لا يستطيع التوقف إلا بعد انتهاء الدفقة الشعرية والتى تأتى بنهاية المقطع الشعرى .

والمتأمل لبداية الصور الجزئية المكونة للصورة الرئيسية المشار إليها يجد أنها تبدأ بالأفعال المضارعة مثل : أتوضأ – أستقبل – ألمحُ – أغادر – أجوب – أصعدُ ... وهذه الأفعال المضارعة إنما تدل على بداية

الحدث واستمراره وبالتـــالى لا يســـتطيع القـــارئ أن يستريح فى الوقوف إلا عندما تكتمل الصورة فى ذهنه ويكتمل المعنى أيضاً وهــذا الاكتمـــال فـــى الصـــورة والمعنى معا لا يتأتى إلا مع نهاية المقطع الشـــعرى أو الدفقة الشعرية عندما يقول :

يرتدُّ بُراقى / مُحتضنا عينيك وذاكرتى

يا وجهاً.... قد بعث الفجر بأنسجتي

ويمكن أن نؤكد أيضاً على هذه الخصوصية فى البناء الشعرى عند رفعت المرصفى إذا تأملنا المقطـــع الشعرى التالى أو الدفقة الشعرية التالية :

قصيدةٌ / راودتُّها عن نفسها / فاستعصَمتْ

بكْرتُها – فاستعصَمتْ / سكَّنتُها فى أُعينى

أشعلْتُ دمعى فوقها / هطلتُ فى رحابها

ألقيتُ بالشاى الخفيف / الذكريات

بالرحيل المُستضاء فى عروقها

فأومأتْ بسرّها وأشرقتْ

ثمَّ استطالتْ فى وريدى أغنياتٍ للخلود

ونستطيع أن نرصد منهج البناء الشعرى ونتتبعه عند شاعرنا من خلال الصورة الكلية والتى تتشكل من مجموعة من الصور الجزئية ولكن فى نسيج واحد محكم فلا يمكنك الفصل بين الصورة الرئيسة والصور الجزئية المكونة لها فالجميع فى وحدة عضوية واحدة وفى نسيج شعرى واحد يتميز بالترابط والتماسك .

وتستطيع عزيزى القارئ أن تتأمل دور الأفعال الماضية التى تسبق الصور الجزئية المكونة للصورة الكلية لمقطعه الشعرى أو لدفقته الشعرية فمثلا الأفعال الماضية : راودتها – بخَّرتْها – سكَنتها – أشعلت – هطلتْ – ألقيتُ ...إلخ .

هذه الجمل الفعلية المتلاحقــة تجعــل المتلقــى لا يستطيع أن يقف بارتياح قبل أن يصل إلى نتيجة هذه الأفعال أى عند الجملة الشعرية التى يقول فيها :

فأومأت بسرها وأشرقت

ثم استطالت فى وريدى أغنيات للخلود

فالجملتان الأخيرتان هما المتممتان الأساســيتان للدفقة الشعرية الممتدة التى سبقتهما ومن هنا يتميــز رفعت المرصفى بهذه الخصوصية فى البناء .

فالصورة الممتدة والمركبة من عدد من الصور الجزئية والتى تمثل فى مجموعها وحدة عضوية واحدة كما تمثل أيضا دفقة شعرية كاملة هى من أهم ســمات البناء الشعرى عند شاعرنا رفعت المرصــفى ويمكــن للقارئ المتمرس أن يتعرف على شاعرنا من خلال هذه

الخصوصية بصرف النظر عن وجود اسمه أعلى النص الشعرى أو عدم وجوده .

وبنفس السياق التأملى نقرأ ما يقوله شـــاعرنا فى المقطع التالى :

ها أنتِ على نصل الموج
تَضُمّينَ أحاديث الماء وذاكرة البحر
تَبُثّينَ تراتيل فصول الأزمنةِ الأولى
تَقِفِينَ بباب مضيق الحزن .....
زهوراً تتغنى / ونزيفا يرسمنى

فالصور الجزئية التى أعقبت الصورة الرئيســـة تبدأ بالأفعال الماضية كالتالى :

تضمين – تبثين – تقفين ...إلخ

إلى أن تصل بنا هذه الصور الجزئية إلى نهايـــة الدفقة الشعرية التى يقول فيها :

زهوراً تتغنى / ونزيفا يرسمنى

وبالتالى فقد أتى شاعرنا بصورة رئيسة يقــول فيها : " **ها أنتِ على نصل الموج** " ثم أعقبها بنوع مـــن التداعى الشعرى الجميل بمجموعة من الصور الجزئية التى تستكملها شرحاً ومعنىً فى سياق شعرى متماسك من البداية حتى النهاية .

وبنفس الطرح البحثى والتأملى نقرأ مـــا يقــول شاعرنا رفعت المرصفى فى الدفقة الشعرية التالية :

أيتها المدينة التى دُخانها دمى
وعطرها رخامٌ مُستباح
مُشتتٌ على حروف النزيفِ والرغيفِ والمُشتهى
تلوكهُ الموائدُ المُرصّعاتُ بالنهودِ
والنقودِ والعطايا
أيتُها المدينة ...... المدينةْ
الليل جدار الفقراء الشعراء العابدين
الذين ينامون على أرصفةِ الجمر

يلوكون حروف الجمر وحِناّء الفجرِ

وطَمي الروح

أيتها المدينـة التى .... عطورها جروح

وهنا بدأ شاعرنا الدفقة مخاطباً المدينة بصورة شعرية رئيسية متمثلة فى السطر الأول والثانى منها ثم أعقبها ببعض الصور الحزينة الموضحة لهـا تفسـيراً ومعنى فالمدينة عطرها رخـام مُسـتباح وهـذه هـى الصورة الرئيسة ثم يستكمل المعنــى بقولــه أن هــذا العطر الرخام المستباح مشتت على حـروف النزيـف والرغيف والمشـتهى . تلوكـه الموائـد المرصـعات بالنهود والنقود والعطايا وهكذا ... يتأكد التميز والتفرد والخصوصية فى البناء الشعرى وفى بناء الصورة عند شاعرنا منذ نشأتها امتدادها وتركيبها من عـدد مـن

الصور الجزئية التى تكون فى نهايتها الدفقة الشعرية الكاملة .

وأيضاً الإيجاز فى صورة رئيسية ثم التفصيل واستكمال المعنى فى عدد من الصور والمشاهد الجزئية .

ومن الخصائص الهامة فى البناء المعمارى للقصيدة عند شاعرنا خاصية التوظيف الدلالى للمفردات فكل لفظة لها مكانها المحدد بدقة بالغة وشاعرية محسوبة .

ولنتأمل ما يقوله فى هذا السياق من خلال الدفقة التالية :

أعترفُ الآن بأنّكِ / كُنتِ على حَق
وبأن مبادئ سُقراط / تاهت فى الأرض
وبأن زمان المُعجزة الكُبرى
لن يرجعَ ثانيةً قَطْ

أعترف الآن بأنكِ ... وبأنّى لم نُولَدْ ..... بعد

ولنتأمل التوظيف الدلالى للمفردات التى أشـــرنا إليها فى كلمات " تاهت فى الأرض " حيث كلمـــة فـــى الأرض تؤكد معنى التوهان فى كلمة تاهــت حيــث أن مبادئ سقراط تاهت فى كل أنحـــاء الأرض بامتـــدادها ورحابتها ، كما أن كلمة سقراط جـــاءت رامـــزة إلـــى الحكمة المتمثلة فى شخص بطل النص أو الشاعر .

ثم تأتى خاتمة القصيدة لتشكل أروع مـــا فيهـــا توظيفا وتوصيفا

أعترف الآن بأنك ... وبأنى / لم نولد ..... بعد

وأنا اعترف الآن أيضا عزيزى القارئ بعد هـــذا الطرح الموجز بخصوصية شاعرنا رفعــت المرصـــفى المتفردة فى البناء الشعرى بأبعاده المختلفة وفى مذاقه الخاص الذى نشتم عبقه ونستشعره من مسافات بعيدة ومن زوايا مختلفة .

قصيدة الومضة
عند رفعت المرصفى

تعتبر قصيدة الومضة هى قصيدة التكثيف الشديد والتلميح الأشد حيث تكون فيها مساحة المُصرَّح به أقل بكثير من مساحة المسكوت عنه وفى هذا النوع من القصائد يحيل الشاعر المتلقى إلى كل حرف من حروف قصيدته ومن ثم فهى تسمح للمتلقى بإعمال فكره واستخدام كل مهاراته الثقافية والأدبية واللغوية لفك طلاسم هذه القصيدة ، وقصيدة الومضة تعتبر قصيدة المثقفين ولا يمكن لأنصاف المثقفين أن يتعاملوا معها أو حتى يستمتعوا بها .

ويمكن أيضاً أن نقول أنها قصيدة النضج واكتمال المعين الشعرى لشاعرها ويمكن أيضا أن نقول أنها قصيدة الصمت الإيجابى أو الصمت المقروء .

قصيدة الومضة أيضاً هى قصيدة الدهشة فى أنقى معانيها ..

ويمكن القول باختصــار أنهــا القصــيدة التــى تستنفر عقل وفكر المتلقى ليكون على قــدر مســتواها الفكرى والأدبى .

وقصيدة الومضة هذه مأخوذة عن " ابجرامــات" الشعر الإنجليزى الحديث وقد كتب تحت هذا العنــوان " إبجرامات " الشاعر والناقــد الكبيــر د. عــز الــدين إسماعيل – رحمة الله عليــه – العديــد مــن قصــائد الومضة فى التسعينات مــن القــرن الماضــى ومــن الشعراء الذين يكتبونها باقتــدار حتــى الآن الشــاعر والناقد الكبير د. كمال نشأت تحــت عنــوان " قصــائد قصيرة " وقد صدر له ديوان كامل تحت هذا الاسم كما أن الشاعر والناقد الكبير عبد المنعم عواد يوسف يكتب هذه القصيدة أيضا بحكــم نضــجه وامتــداد تجربتــه الشعرية والنقدية .

ومن الجدير بالذكر أن نؤكـد علــى أن الــذين يتصدون لكتابة هذه القصيدة يجب أن يتخرجوا أولا من كل المدارس الشعرية المختلفة قديمها وحـديثها بـدءا من المدرسة العمودية وحتى ما يسـمى الآن بقصـيدة النثر وللحق أؤكد أن شاعرنا رفعـت المرصـفى قـد تصدى لكتابة هذا النوع من الشعر باقتدار فقد بدأ فـى كتابتها ضمن ديوانه الثالث " حـروف علـى صـفحة القلب" الصادر عام ١٩٩٨ وأيضاً كتبها ضمن ديوانـه الرابع " دماء على جـدران التـاريخ" الصـادر عـام ٢٠٠٠ ثم أصدر ديوانـه " للعشـق رائحـة البحـر " ٢٠٠٣ الذى جاءت معظم قصائده من قصائد الومضـة وبتصدى شاعرنا الكبير رفعت المرصفى لهذا النوع من الكتابة الشعرية يعلن بشكل غير مباشر عـن اكتمـال معينه الشعرى بكل أبعاده الفنيـة والإنسـانية ويعلـن

بشكل غير مباشر عن وصوله إلى قمة الهرم الشعرى والمعرفى فشاعرنا له عشرات الإصـــدارات الشـــعرية والنقدية التى تخاطب الكبـــار والصـــغار .... ولمـــا لا وشاعرنا يكتب فى معظم الدوريات المصرية والعربيـــة منذ منتصف الثمانينات وحتى الآن .

نعود إلى قصيدة الومضة عند رفعت المرصـــفى ونختار بعض النماذج من إبداعاتـــه لتكـــون الـــدليل والبرهان على ما قدمنا .

الومضة الأولى :

البحرُ كتابٌ لجنونى / ينمو الجمرٌ على أحرفِهِ

أُقرؤهُ ... حين تُجنُّ الشمسُ

وحين تُجنُّ الأسماكُ

يقرؤهُ المُصطافون

والنموذج السابق يتكون من ستة عشـــر كلمـــة تتحدث عن تجربة إنسانية شـــديدة الجمـــال وشـــديدة الإيحاء يمكن أن تفرد لها صفحات فى عالم النثر ،فكـــل سطر من سطورها يحتاج لمســـاحات كبيـــرة لشـــرحه وتحليله كما أن هناك مساحات كبيرة مسكوت عنها أو متوارية بين السطور وعلى المتلقى أن يبحث عنها كل حسب مخزونه المعرفى ومنظوره الجمالى .

الومضة الثانية :

الموجُ لا تهابهُ الشطوط / لكنّها تميلُ كى يفوتْ

فلا الشطوطُ قد طواها البحرُ يوما

ولا الهديرُ قد أصابهُ القُنوطْ

وهكذا نعيشُ أو نموتْ

إنـها تجربة شعرية غاية فى العمق وآيـــة فـــى الجمال صاغها شاعرنا فى إحدى وعشرين كلمة ولكن بين هذه الكلمات آلاف من الكلمات والمعانى مســـكوتاً عنـها.

وعلى المتلقى أن يتأمل ويبحث ويحلـــل حتـــى يصل إلى ذروة المتعة الشعرية والتأملية ... ألـــم أقـــل لكم أنـها قصيدة المثقفين ؟

يطرح الشاعر تجربة الحياة والموت وما بينـهما فيأتى بمعادل موضوعى للتجربة وهو البحر والشطوط وما بينـهما ، تجربة عميقة وقوية تـــم رصـــدها فـــى كلمات قليلة تحمل كل معانى وعطاءات التجربـــة بـــين سطورها . فالتجربة هنا كالومضة التى تلقى بأضوائها على من حولها ولمساحات بعيدة حسب ثقافة وفكر كل متلقٍ .

الومضة الثالثة :

قالت ... شِعرُكَ نَهرْ

فافتحْ شلّال قصائِدك علىّ

الزهرة تشتاقُ إلى الرِىّ

قُلتُ ..... منابعُ شِعرى

تبدأُ من عينيكِ ومن شطيكِ

تصبُ ببحر هواكِ الملكىّ

الومضة الرابعة :

كان يُشاغبها فى مرايا الليل

وفى عُرس الطّمى .... تُشاغبهُ

وحين يباغتُه الشعرُ

يتحوّطُها من جذْوتِــهِ

ويفـ.........................يضْ

الومضة الخامسة:

باقٍ على جَبل الصلابة حزنتان

يا أيها الحُزن المسافرُ فى دمى من ألف عامْ

ألفيةُ الحزن المُعتّق كُنتُها .... وسكنتُ فى أبياتها

قد صِرتُ فى بيت التّأوّهِ شطرتين / وفى الكلام

يا أيها الوجع المُحرقُ أحرفى / أفلا تنام ؟

الومضة السادسة :

للشمسِ .... ضفَّتان

إحداهما للناس

والأُخرى ..... ملاذ الشعراء

الومضة السابعة :

زهرةٌ ..... أطلقتْ سِرّها فى الوريد

فاستطابَ الفؤاد المُعنىَّ

واستقامَ الخفوقُ المراوغُ

غَنىَّ ....

وباح دمى .... بالنزيف الجميل

زهرةٌ .... أطلقتْ سِرها فى الوريد

فاستقادَ الرمادُ الذى هادنْتهُ الرياح طويلا

واستحال المواتُ القديم اخضراراً

الرؤية القومية فى شعر رفعت المرصفى

الشاعر بفطرته مُرهف الحس .. جيّاش العاطفة ، يتميز مرصده بحاسة سادســة تــرى مــا لا يــراه الآخرون . وقلبه الأخضر لا يجف أبداً ، لــه ذبــذبات عالية الإحساس .. دافقة الشعور ، والشــاعر رفعــت عبد الوهاب المرصفى يُسطر بقلبه قبل قلمــه الكثيــر والكثير من قصائد الشجن حول هموم أمتــه العربيــة والإسلامية ..ففى قضية المســجد الأقصــى الســليب مسرى النبى محمد صلى الله عليــه وســلم ، وأولــى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ودعماً لانتفاضــة الشــعب الفلسطينى الباسل والتى يجاهد فيها بالصدر والحجــر ضد ترسانة الأسلحة الإسرائيلية الغادرة الماكرة يقــول شاعرنا فى قصيدة بعنوان (قصائد حجرية) :

يا أطفال الحُلم الآتى / يا أحفاد صلاح الدين
يا طرح معارك حطين

يا عنوان الدرس الأول / فى الزمن المُعتَل الآخر .
الدرسُ .. ومفردهُ حجرُ / والجمع يُصاغ حجارة
" صبرا صبرا .. آل ياسر "
فالجنة وعد وبشارة / فالجنة وعد وبشارة

وفى مذبحة " قانا " بــالجنوب اللبنــانى التــى اقترفها الكيان الصهيونى الغاشم والتى راح ضــحيتها عشرات الضحايا من النساء والأطفال والشيوخ يقــول الشاعر رفعت عبد الوهاب المرصفى فى قصيدة بعنوان " دماء على جدران التاريخ " والتى يحاول فيها الــربط بين أحداث الماضى للاستفادة منها فى الحاضــر فــى منظومة شعرية رائعة حيث يقول :

من مجرى الجُرم " القانى " (١)
ها آنذا ....

---

(١) نسبة إلى مذبحة قانا بالجنوب اللبنانى .

أنسلُّ حزينا بعروقِ قديم الأزمنةِ
أسافرُ
ممتطيا صهوة ذاكرتى
وحروف التاريخ دليلى
فيحطُّ جوادى بقبور الأندلس الأولى
يجذبنى بعضُ منى
أشتم روائح مجدٍ / كان .... / ومات
تنبش ذاكرتى عن بعض رُفات
يهتز اللحدُ الماثل قُدّامى
تخرج قرطبة الأم أمامى
وتصيح عتاباً ....
"ما لك والأموات – مالك والأموات"
وتعود لحضن الكفن الدامى
وتتمتم .. آه يا لبنان آه ...آه ...آه
النزف شديدٌ من دمنا والكل يراه

الدرس يعاود ثانية .. وا إسلاماه

وفى الحرب الأهلية اللبنانية التى اندلعت فى التسعينيات من القرن الماضى انفعل شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى مع الشعب اللبنانى الشقيق ومع وحدته الوطنية فجادت قريحته الشعرية بقصيدة بعنوان : " لبنان يا جرح العروبة " والتى يقول فيها :

لبنانُ .. يا طعنةً فى القلب ترتجفُ

يا قطعةً من تراب العُرب تُختطفُ

جبالك النُضر بالبارود مثقلةً

فأين راح الشذى والحسنُ والترفُ

أخبار نحرك بالآفاق ذائعةً

ضاقت بها شاشةُ التلفازِ والصحفُ

لبنان يا دُرةَ الأعراب من زمنٍ

كم مزّقوا عنك ثوب الحُسن واقترفوا

كل الذين أرادوا منك مسلبة

سيُمطرون وبالا أينما ثُقفوا

فاستنفرِ الصف يا لبنان منطلقا

والضُر عنك قريبا سوف ينكشفُ

وعندما قام خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز رحمه الله بجهده المعروف فى إنجاح اتفاق الطائف لرأب الصدع اللبنانى وحقن الدماء اللبنانية الغالية كتب شاعرنا قصيدته المعروفة فى ذلك الحين بعنوان " عودة لبنان " التى يقول فيها :

يا خادم الحرمين طابت خطوةٌ

حقّقت معجزةً لنا ورهانا

فى " الطائف " انزاحت غُيوم ضغائنٍ

وتحوّلت حبا يفيض حنانا

يدك الكريمة أمهرت لوثيقةٍ

داوت جراحا أزمنتْ إزمانا

فنسجْتَ للأطفال أجمل فرحةٍ

ومسحْتَ من حدقاتهم أحزانا

فكسبت للإسلام أعنف جولةٍ

ورسمتَ دربا للصفا وبيانا

يا أرض لبنان العروبة كبّرى

باسم السلام وبيّنى البُرهانا

واستوعبى الدرس المرير وكفكفى

دمع التناحر قد كفى ما كانا

وارو السلام على المحبة وارعه

يلِد الأمان ويُطلق الأفنانا

وفى قضية البوسنة والهرسك ذلك الشعب المسلم المسالم الذى استنكروا عليه حريته واستقلاله فأعلنوا عليه حربا شعواء حصدت الأخضر واليابس وأبادت رجاله ونسائه وأطفاله وسط صمت مشبوه لهذا العالم المتحضر الذى سطر فصلا أسودا له حيال هذا التآمر المرير .

وفى هذه القضية يقول شاعرنا رفعت عبدالوهاب المرصفى فى قصيدة بعنوان " لا تقلعونى من جذورى" على لسان طفل من البوسنة يرفض التهجير من بلاده :

لا تخرجونى من بلادى المسلمةْ

إنى سأبقى رغم أنف المحكمةْ

قومى أُبيدوا والعيون نواظرُ

والجرم قاس والحقيقة مؤلمة

ماذا تبقّى من جرائم بعدما

بقروا الحوامل والصبايا الحالمة

قذفوا الجماجم كالكرات أمامهم

يا للضمائر والقلوب الآثمة

سيسطر التاريخ فصلا أسودا

فالعار باق والفضيحة قائمة

أنا مُســلم هذى حــروف هويتى
ولتنظروها فى جبينى أوســمة
لن يطفئوا نــور الإله بحقدهم
والفجر آت والبشائر قـادمة

وفى قضية شعب كوسفو المسلم الذى يجاهد من أجل نيل استقلاله وحريته ، ويُضرب بيد من حديد من الديمقراطيات والحريات الأوروبيـة لا لشـئ إلا لأنـه يطالب بحريته فيقول شاعرنا فى برقية على لسان هذا الشعب المجاهد :

أنا لن أُباد
مهما قتلتمْ أو حرقتمْ
أو حصدتمْ فى البلادْ
فأنا هنا دهر تعمَّق واكتسى
من خير زاد
وأنا هنا جذرٌ عميقٌ

طرحه عطر تسرَّب فى حنايا الأرض

فى كل امتداد

فدم الشهيد على الثَّرى

يأتى بآلافٍ شداد

ودم العذارى المستباح

سيشعل الآفاق ثأرا وارتعاد

أنا لن أباد

وفى قضية الفقر الذى يعانى منه الشعب الصومالى الشقيق فى ذات الوقت الذى تُنفق فيه مليارات الدولارات على مركبات الفضاء وترسانات الأسلحة الفتاكة نلمح صرخة شاعرنا متضامناً مع صراخ صومالى يصارع الموت جوعاً فى قصيدة بعنوان " صرخة " يقول فيها :

يا مسلمون تعالوا واستروا بدنى

غداً سُأرمى رفاتا دونما كفنِ

فما لدينا بقايا من ملابسنا

فأىّ شئ إذا ما متُ يســـترنى ؟

و ما لدينا رجــال دونــما رمقٍ

فأىّ جمع إذا ما مــت يقبــرنى ؟

لكن قلبـــى باق فى عقيــدته

والفَجــر آتٍ وعيــن الله تنظرنى

يا إخوة الإيمان فى بيدٍ وفى حضرٍ

أين الزكاة فحق الله يلزمنى ؟

وفى قضية غزو العراق للكويــت فــى أوائــل التسعينيات . والتى رفضــها كــل المجتمــع العربــى والإسلامى والإنسانى على الإطلاق حتى تحرر التــراب الكويتى الشقيق حيث بدأت حرب تحرير الكويــت فــى السابع عشر من شهر يناير عام ١٩٩١ ضــد قــوات الغزو العراقية تنفيذا لقرارات مجلس الأمن والجامعــة العربية . وأطلقت على هذه الحرب " عاصفة الصحراء" كتب شاعرنا مهنئاً شعب الكويت الشقيق فــى قصــيدة بعنوان " وعادت الكويت " نذكر منها :

سقط الردى وانجــابت الظلماءُ
وبدى على وجـــه الكويت بهاءُ

وتوافـــد الطير الوفى لعشـــهِ
و تعـــانق الآباء والأبنـــــاءَ

والكل ينشد للإلـــه مكبـــرا
الله أكبـــر زالـــت الأنـــواءُ

يا رب شكرا قد أجبت رجـــاءنا
فالحق باق والكويـــت بقـــاءُ

مهما أراد الظالـــمون لها الردى
فالعدل دومـــا للحيـــاة رداء

يا كل أبنـــاء الكويت تحية
لكم الخلـــود وأنتم السـعداء

إنى كتبت إلى الكويت مُهنـئا
إنى كتبتُ وفى الكتاب وفاءُ

وعن قضية أسرى الكويت لدى العــراق كتــب أيضا شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى فى قصــيدة بعنوانٍ " برقية إلى أسرى الكويت " مبشرا بفك أسرهم فى القريب العاجل :

يا أسرانا .. صبرا .. صبرا
ما كنتم يوما منسيين
ولا كنتم يوما أسرى
فالليل الأسود لن يبقى
وسيقبل ضوء الفجر كموجٍ
يجتاح ملوحة هذا المجرى
وستخرج كل طيور الوطن
تُغرّد فوق حدود العمر
القادم شُكرا شُكرا
يا أسرانا .. ما كنتم يوما منسيين
وما زلتم بملامح هذا الوطن البُشرى

ما زلتم وهجاً يتبرعم بجبين
الوطن حروفا نُضُرا

وانفعل شاعرنا أيضا مع ما يعانيه الشعب العراقى الشقيق من دمار وخراب على يد قوات التحالف التى استباحت كل شئ ، فعلى لسان الطفل العراقى على إسماعيل عباس الذى فقد ذراعيه ببغداد بفعل القنابل الذكية الأمريكية تساءل شاعرنا فى قصيدته التى تحمل عنوان " هل من ضمائر تستحى؟ " ونذكر منها :

ماذا أقول إلى رفاقى
ماذا أقول إذا سُئلت عن الذراع ؟
– من يا ترى قطع الذراع
– ..... أكل الذراع ؟
قلت أسألوهم وحدهم ..
من ذا الذى بعث الجحافل

كى تروِّع أمننا ؟

من ذا الذى صنع القنابل

كى تدك بلادنا ؟

أو يقبلوَن لطفلهمْ

تقطيع أذرعهِ كما فعلوا بنا ؟

قلت اسألوهم وحدهم

من ذا الذى حرق البراءةَ

والطفولة والصباحْ ؟

من ذا الذى قتل العجائز

والصبايا والملاحْ ؟

وبأى حق نُستهان ونُستباح ؟

وفى قضية الغزو الفكرى الذى يحاول الغرب أن يفتننا به من خلال الدعاوى المزيفة والآداب المستوردة من أجل طمس هويتنا العربية والإسلامية ، والقضاء على لغتنا الجميلة .. لغة القرآن الكريم ،

يقول شاعرنا فى قصيدة بعنوان " يا من فتنتم بالتغرب" الذى أهداها إلى المفتونين بالغرب فى الثقافـة والأدب والفكر :

أنا شـاعر لا اغتـوى بحـداثةٍ

أمشـى سـويا فى مـدى مأمـونِ

فن العمـود أذوب فيـه صبـابة (١)

حتى دُعيـت بشـاعر مخبـونِ

" حسان" رمز الشعر من عهد الهدى (٢)

أنا سـائر فـى دربـه المضمونِ

ذكر الإله لدى العـروق يُضِيـئنى

وشذى الحديث يموج فى تكوينى(٣)

---

(١) المقصود بالشعر العمودى والخبن هـو حـذف ثـانى السـبب الخفيف .

(٢) حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) المقصود القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ما همت يومـــــا أو فقدت ركـــائزى

أو تهت حيــــنا فـــى هوى وفتون

يا من فُتنتم بالتغــــرب منهـجا

لمـــا لا نعـود لوجهنا الميـــمون

وفى قصيدة " هل صِرنا موتى؟ " لشاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى نجد مجموعة مــن التســاؤلات التى تزاحمه حيث يقول :

يا للعـــار

هل صار الكل يبشُّ الوجهَ

يزم الوجه يسب بأمر القُرصان ؟

هل صار الكل ينفذ أمر الغطرسة الحمْقى

ويُزين أحرفه بنكاتٍ ونفاقٍ

ونقوش ؟

ألهذا الحد نعيش ؟

هل صرنا جسدا منزوع الريش

هل صرنا موتى ....

ولماذا يوهمنا البعض

بأنا فى الحُسبان ؟

وفى قصيدة بعنوان " رسالة إلى أمى " والتــى كتبها شاعرنا الكبير رفعت المرصفى على لسان طفــل محاصر فى غزة نجد ثورة من التساؤلات التى تؤكــد براكين الغضب والألم والحسرة داخل أعماق هذا الطفل البرئ الذى ما عاد يشعر بجمال الطفولة ولا ببراءتهــا فالصورة مظلمة والجســد العربــى يتمــزق والفســاد يستشرى مخلفا الخراب والدمار والشــعب الفلســطينى يعانى الحصار الأليم بعد أن تحولت غزة إلــى ســجن كبير لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن فلسطينى وحول كل هذه المعانى يقول شاعرنا على لســان هــذا الطفل الجريح :

الصورة قاتمة يا أمى

الجسد يئنٌّ على مرأى الأعراب

على مرأى الأغراب

الغدر يمزقهُ ...
وجنود الشر يعيثون فساداً
ودماراً فى الأرض
لا شئَ سوى الصمتِ
سوى الخوفِ سوى الموتِ
لا أحدَ يحرّك فاهاً
أو يفتح للعدل الأبوابْ
أوَ ليس هناك على وجه الأرض
سوى شرْع الغابْ ؟

ثم تتصاعد ثورة الأسئلة وطوفان الحسرة فيتساءل الشاعر على لسان الطفل المحاصر عن ضمير العالم وعن حقوق الإنسان التى يتشدق بها دعاة الحرية الزائفة فيقول :

أين ضمير العالم يا أمى ؟!
وحقوق الإنسان

ما عاد هناك ضمير مشتركُ
أو حلم مشتركُ
أو شئ مشتركُ
ما عُدنا نلمح إلا حلقات
الجبن الدولية
العدل يموت على أعتاب
الأمم المتحدة
....
بسمات الأطفال
أغتِيلت باسم الشرعية
أوَلسنا بشرا يا أمي
ولنا ما للبشرية ؟
فلماذا تسلبنا الدنيا أزهار
الحرية ؟
ولماذا العالم يرفُض أن نرفضَ

أن نصرخ فى وجه الهمجية ؟

ويستكمل شاعرنا رفعت المرصفى بوحه على لسان الطفل المحاصر فى غزة فيعاتب الذين يتكاسلون عن نصرة الشعب الفلسطينى ودعمه فى قضاياه العادلة والمشروعة لنيل حريته واستقلاله فيقول :

أُماه ....

الإخوة باعوا الأرض بثمن بخس

باعوا البيت بثمن بخس

باعوا أشجار الأرز وأغصان الزيتون

باعوا الحلو الميمون

الإخوة باعوا دمنا

أصبح برميل النفط يعادل برميلا من دمنا

أصبح برميل النفط يعادل أطناناً من أعظُمِنا

الإخوة صاروا أسلحة تنحر فينا

وتقدمنا كشرائح لحم ناضجة للسفهاء

وعن دماء المسلمين المهدرة فى معظم بقاع هذا العالم يقول شاعرنا فى قصيدة بعنوان " طعنات فى الجسد الإسلامى " :

يا مسلمون جراحنا تتفجرُ
ودماؤنا فى كل صوب تُهدرُ
ضاعت حقوقٌ فى زحام خلافنا
من فرط ضعف فى العروق يسافرُ
ماذا تبقى كى نفيق لحالنا
والقيدُ وهمٌ والدوائر تُكسر ؟
وإلى متى سيظل فينا شارد
وعدونا فى كل لون يُمكرُ ؟!

وينادى شاعرنا بوحدة الصف العربى والإسلامى لأن الاتحاد قوة والفرقة ضعف ، والذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية .. حيث قال :

يا أمة رسم الحبيب طريقها
وانساب فيها الهُدىُ والإرشادُ

ماذا تبقى كى نعضد ديننا

وشذى الهداية نفرةٌ وجهادُ ؟

ما كان يمكن أن يُمسَّ قميصنا

لو أن كل المسلمين أرادوا !

ويؤكد شاعرنا رفعت المرصفى على هذا المعنى فى قصيدة أخرى بعنوان " إسلامنا مستهدف " حيث يقول :

يا مسلمون تآلفوا	**وتعاضدوا وتكاتفوا**
فالعود فى إفرادهِ	**حتما يخور ويضعفُ**
كنا نسيجا شائكاً	**وعدونا يترجّفُ**
كنا لواء واحداً	**فوق الربوع يرفرفُ**
كنا أُولى بأس	**فصرنا بالتفكّك نُوصفُ**
ماذا دهانا اليوم	**من أفعالنا نتخلّفُ ؟**
يا مسلمون توحدوا	**إسلامنا مُستهدفُ**
ودعوا التفرق جانبا	**إن التوحد أشرفُ**

وفى قصيدة بعنوان " حروف من ذاكرة الفجر " يستنفر شاعرنا طاقات هذه الأمة للخلاص من جزاريها حيث يقول :

يا أمتى .. ماذا تبقىَّ كى تفيقى ؟
ماذا سنلقى كى تفيقى ؟
كل القرائن قد بدت
كل البشائر أوشكتْ
والآكلون تحوّطوكى
يا أمتى .. الرصدُ من كل الجهات
الطعن من كل الجهات
العدل فى الإنسان مات
صارت الدنيا انفلاتا
ما عاد شئ فى المدار سوى الجنون
يا أمتى .....
ماذا تبقىَّ / كى كما كنا / نكون

وفى قصيدة أخرى بعنوان " شكاية إلى الفاروق" يخاطب شاعرنا الفاروق " عمر بن الخطاب " رضى الله عنه حيث يقول :

وا عمراه ... جُرحنا انفجرْ

وسيفنا انكسرْ

إلا على نُحووورِنا

دماؤنا الخضراء تنهمرْ

طيورنا البيضاء تحتضرْ

نعالج الجراح أم نعالج الأثرْ ؟

الدمع يفرى جفنهُ

والجسم يلوى بعضهُ

والصيد للصياد يشعل الشررْ

لا قدسنا عادت ولا جراحنا طابت

ولا .... ولا ..... وا عمراه

العابرون يعبرون فى الجراح للنخاع

يعبرون فى الشتات للضياع

يشبعون من لحوم أجسادهم

ويرتوون من نزيف جرحهم

ويمضغون من كتابنا العِبرْ

فجرحنا انفجرْ

وسيفنا انكسرْ

إلا على نحووورِنا

ويقول فى قصيدة أخرى بعنوان " أسرج حصانك" :

أسرج حصانك يا فتى الفتيانِ

ما عاد فى الحلباتِ من فرسانِ

فتت صخور الحزن من أيامنا

واكشف لنا عن وجهك النُّوّرانى

الكل ينظر صوب وجهك شاهقا

ويقول أنك من شذى الإيمان

فامشق حسامك وانطلق نحو الحِمى

ما عـــاد يجـــدى أى حل ثــانِ

يا فارس النصر الذى قد هـــزنا

أفضــى إليـــك بمجمل الأحـــزانِ

الغربُ دس ســمومه بتـــرابنا

والشرق بـارك دولة الشـــيطانِ

والمسجد الأقصى الذى كم شاقنا

يهمى دما من قبضة الســـجانِ

مسرى النبى الهاشــمى ملــوث

والحــزن فينا صار كالفيضانِ

يا من بعثْت الحق من أكفـانه

ووقدتَّ فينا شُعلة الغليـــانِ

وفى قصيدة بعنوان " تداعيات من زمن الصهيل" نجد شاعرنا يستنفر صهيل الأمة العربية والإســلامية لاستعادة أمجادها التليدة حيث يقول :

هدهدْ شجونك يا جوادْ

ما عاد وقت للحدادْ

ضمد جراحك وانتصب

فلقد جبلت على العنادْ

روح الصمود لديك تكفى

إن هوى منك العتادْ

وسنا الهداية فى العروق

وفى الدياجى يُستقادْ

لملم همومك وانطلق

"إن الحياة لمن أراد"

هل من فوارس ها هنا

هل من صهيل يُستعاد

الرؤية الروحية
فى شعر رفعت المرصفى

الأسرة لها الأثر الأعظم فى نشأة الإنسان ، وقد نشأ شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى فــى كنــف والده الذى حرص على تعليم أولاده الصلاة وفــرائض الدين الإسلامى ، وكان حريصا على إرسالهم إلى كُتاب القرية فى طفولتهم ، ولذا نجد الكثير من الأشعار التى تفيض روحانية لشاعرنا وترتكز على الكُتّاب وأثره فى العملية التعليمية لشاعرنا رفعت المرصفى ومما هــو جدير بالذكر أنه كتب هــذه الأشــعار باللغــة العاميــة المصرية ربما لأنه قــد رأى أنهــا مناســبة لمرحلــة الطفولة التى يتحدث عنها فقد كتب ديواناً كاملاً بعنوان " الله عليك يا زمان الطيبين" يتحدث فيه عن طفولتــه وصباه المبكر فى قريته مرصفا حيث يقول فى مقطــع من هذا الديوان :

من كام سنة

واحنا لسه صُغيّرين

شايلين مصاحف ربنا

ودواية سُودا صُغيّرة

وعُقلة غاب

بنمّل بيها للكتابة

على لوح صفيح

أو لوح خشب

مربوطة فيه الممسحة

ولو مفيش

نمسح بديل الجلابية الُضحكة

كُتاب صحيح ..

لكنه فاق المدرسة

ويقول أيضا :

وفى يوم ميلاد سيدنا النبى ﷺ

نخرج صفوف

من كل كُتاب فى البلد

ونلف من شارع لشارع

والفرح فارعْ

والفرح فارد ضلته

فوق الشوارعْ

والكل فرحان

بالغُنا لاجل النبى ﷺ

لسه الغُنا ساكن ودانى

زى ما يكون من يومين

هذا وما زال شاعرنا حريصـــاً علـــى الصـــلاة بمسجد "سيدى عبد العزيز" أحد المساجد القديمة بقرية "مرصفا" التى ولد فيها وتعلم فـــى مدارســـها ويقـــيم صالونه الثقافى الشهرى بمنزله الكائن بهـــا ، وهـــذا المسجد مجاور لمنزل شاعرنا من الجهة الخلفية ، وفى ذلك يقول :

أحلف بأنغام الأدان / اللى كان

جوّة دارنا فـ " الوسيةْ "

أصل دارنا كان فاصلها عن جامعنا

خطوتين أو تلاتة بالتمام

وهوَّ جامع سيّدى عبد العزيز

لسّاه عزيز / لسّاه قُريّب من قلوب الموجودين

لسّانى شايف صورة ابويا ويّا سيدى

بِين جموع الساجدين

لسّانى باحرص عـ الصّلا

فى نفس المكان

لمّا بتحضنّى البلد

من حين لحين

وعن شهادة التوحيد يقول شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى فى قصيدة بعنوان : " شهادة التوحيد" ونذكر منها :

يا أول الأركان فى دين الهُدى

دين على كل الدُنا يتفـــوّقُ

ترديدك الميمون يُسعد مهجتى

وكأن سحرا بالحروف يُموسِقُ

بك يستظل المسلمون جميعهم

والكل فى ألـــق السنا يتعلقُ

يا حظّ من نطق الشهادةَ – قلبُهُ

وأحس خفقا بالعروق يوثّقُ

وازداد عزا بالشهادة وارتقى

ومضى إلى ركب الهداية يُرزقُ

قد قلتها – ومعى تقول جوارحى

والله فوق الشاهدين مُصدقُ

الله أكبر – واحداً – متوحدا

ورسوله هو "أحمد" يتألقُ

وحول شهادة التوحيد يمكن أن نضيف أن :

" لا إله إلا الله محمد رسول الله " الركن الأول من أركان الإسلام الخمس ، وباب الإسلام والتوحيد .. فعن أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " بُنى الإسلام على خمس .. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء

الزكاة وصوم رمضان وحــج البيــت " ([1]) ، كمـــا أن شهادة التوحيد هى مفتاح الجنة ، وتحمل العديــد مـــن الأسرار فجميع حروفها جوفية .. ليس فيهـــا حـــرف شفوى إشارة إلى الإتيان بها من خالص الجوف وهـــو القلب ، و " لا إله إلا الله " ليس فيهـــا حـــرف معجـــم إشارة إلى التجرد من كـــل معبـــود ســـوى الله تعـــالى وحروفها إثنا عشر حرفا كشهور السنة ومنها أربعـــة حرم وهى لفظ " الجلالة " ويتكون من حـــرف فـــرد ، وثلاثة سرد ، وهى أيضا أفضل كلماتها، وشهور السنة نجد منها أيضاً أربعة حُرم هى : ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب فمن قال " لا إله إلا الله " مخلصا كفرت عنه ذنوب سنة ، وحروف " محمد رسول الله اثنا عشر حرفا ، وحروف كل اسم من أسماء الخلفاء الراشـــدين

---

(١) رواه مسلم والبخارى

اثنا عشر حرفـا ، وسـاعات الليـل والنهـار أربـع وعشرون ساعة و " لا إله إلا الله محمد رسـول الله " أربع وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة ، و" لا إله إلا الله محمد رسول الله " سـبع كلمـات ، وللإنسان سبعة أعضاء ، وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات تغلق بابا من الأبواب السبعة عن كـل عضو من الأعضاء السبعة (١)

أما هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مـن مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فقد غيـرت مجـرى التاريخ ، وقد صاحب رسول صلى الله عليه وسلم فـى الهجرة " أبوبكر الصديق " رضـى الله عنـه ، وعـن الهجرة يقول شاعرنا :

---

(١) من مقال للكاتب / إبراهيم خليل إبراهيم – جريـدة المسـاء – الجمعة ٣١ يوليو ١٩٩٨م

صلى عليك الله يا نبع الهدايةِ
بالصلاة عليك يبتلُّ الظّمي
بعد الثلاثة عشر عاما فى الضنا
كُنت القوى وكنت خير معلّمِ
حتى أتاك الوحى أن قم وارتحلْ
نفّذت أمر الله دون تبرُّمِ
فتركت أرضا كم عليك عزيزة
وقصدت قوما ينصرونك بالدم
وجنحت صوب الغار تقصد حكمةً
والله عنك يرد كيد الغاشم
ودخلت والصديق فى سِتر الدجى
كان الوفى وكان نعم المغنمِ
سَد الشقوق بجسمه من خشيةٍ
أن تُبتلى من ضُر بعض الهوّمِ

وأنت سيوف كى تنال من السنا

لولا العناية أمكرت للظالم

وعن قصة الهجرة أيضاً فى قصيدة أخرى بعنوان " هجرة النور " يقول شاعرنا :

وتبدّد الحقد الدفين

وصارت الدنيا أمينةْ

ومضى الضياء يحفّهُ

طهر السريرة والسكينةْ

شاء الإله بأن يكون

حبيبه علم السفينةْ

شاء الإله بأن يكون

منارة الهدى المتينةْ

ما زال نوراً ساطعا

وقلاع إيمانٍ حصينةْ

للــه كـانت هجــرة

منها الدروس المُستبينة

رحل الرسول إلى المدينة

وأعــز بالأنصـــار دينـَهْ

وكلما هلت علينا ذكــرى الإســراء والمعــراج تذكرنا تكريم رب العزة سبحانه وتعالى لرسولنا الكريم بعد أن زادت قريش فى مضايقتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فقد أعز عزيزين من أهلــه همــا : عمه "أبو طالب" نصيره وســنده ، وزوجتــه الســيدة "خديجة" عونه وعضده ، وكان الإســراء لــيلا بخــاتم المرسلين فى شهر حرام .. هو رجب ، ومن بلد حرام .. هو مكة المكرمة مولد رسول الله صــلى الله عليــه وسلم ، ومن مسجد حرام .. هو أول بيت وضع للناس وقبلة الصلاة للمسلمين وإليه تشد الرحال للحج كل عام .. إلى بيت المقدس أولى القبلتين وثــانى الحــرمين

ومهد الرسالات ، ومنه كان المعراج إلى السماء مهبط الوحى ومستقر الملائكة الكرام ، وارتقاء إلى سدرة المنتهى حيث كانت المناجاة وفرض الصلاة .

ولقد كان لهذه الرحلة أثرها العظيم فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى نفس أصحابه الكرام ، وفى مستقبل الأمة المحمدية .. فرسول الله صلى الله عليه وسلم استيقن بتكريم الله له وبأنه لن يتخلى عن نصره ، أما أصحابه فقد كان هذا الحادث الخطير امتحان فاز فيه من أراد الله له السعادة فثبت على الحق وصدق بأخبار السماء وعلم أن الله شديد القوى يفعل ما يشاء ، وأما الأمة المحمدية فقد سعدت بفريضة الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، والتى هى صلة بين العبد وربه ، كما علمت الأمة بما رأى الرسول الكريم فى رحلته ما أعده الله

للطائعين من نعيم ، وما أعده للعاصين من أنكال وجحيم .

وعن هذه الرحلة العظيمة يقول شاعرنا :

سبحان من بالنور قد أسرى
فى رحلة صارت له نصرا
أسرى به الرحمن ترضية
وأراه من آياته الكبرى
فهو الذى أحزانه اشتعلت
وبدت عليه همومه الحرّى
فخديجة السلوى قد ارتحلت
وهى التى كانت له ذُخرا
والعم مات وكان ينصره
ضد العدا ويهون الأمرا
و"ثقيف" قد رفضت شريعته
لما أتاها بالهدى نهرا

فى عتمة الليل البهيم مضى
فوق "البراق" يحقق البشرى
فى (القدس) حط الركب مبتهجا
والأنبياء تجمعت فخرا
وائتمت الرُسل الكرام به
فى حضرة زادت به سحرا
ومضى ببحر النور منفردا
من ذا يساوى المصطفى قدرا ؟
وهناك فى ساح الرضا سكنت
منه الشجون وأشرقت بشرا
حياه رب العرش مكرمة
سبحان من بحبيبه أدرى
صلى عليك الله يا قمرا
غمرَ الوجود وأسعد الدهرا

ويذكر المؤرخون أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بعد أن ظل المسلمون يستقبلون بيت المقدس شهورا منذ هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة .. كان فى ليلة النصف من شهر شعبان .

ولقد كان تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة إيذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد الذى دعا إليه الإسلام ، وكان ذلك باكورة الوحدة الشاملة بين المسلمين .

وفى قصيدة بعنوان " قَلّبْ لحاظك فى السماء" يقول شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى :

يا شهر شعبان العظيم تحية
بك ذكريات المصطفى وسناها
فى النصف منك تحققت أغلى المنى
سعد الفؤاد بأمرها وصداها

هذى دروس الذكــريات نسـوقها

والذكريـــات تمد من يرعـــاها

أما شهر رمضان ففيه نزل القرآن الكـريم فـــى ليلة القدر ، التى هى خير من ألــف شـــهر ، وحقــق المسلمون فى هذا الشهر الكريم العديد من الانتصارات والفتوحات ، وفى قصيدة بعنوان نفحات رمضانية يقول شاعرنا :

رمضان أقبل فالوجـــود ضيـاءُ

وشــذى التراحـم للحيـاةِ رداءُ

ما إن أهـلَّ على الربـوع هـلالـهُ

حتى سـرى فى العلمين نقــاءُ

والعفو والرحمات فجّ عبيرهـا

والعتق والنـفحات والأشــذاءُ

ويقول فى ذات القصيدة :

رمضان أقبل يا خـلائق فاغنموا

فضلاً من الأيــام فيه شـــفاءُ

واستقبلوه بما يليق بفضلهِ

فالشهر نور فى المدى وضيــاءُ

وترقبوا الخيرات آخر عشــرةٍ

حتى تناولوا العتق يا سـعداء

فى ليلة القدر التى قد بوركت

هى ليـلة سـينالها الفضـلاء

وفى قصيدة رمضانية أخرى بعنوان " رمضان يا عُرس الصيام" يقول شاعرنا أيضاً :

يا أيها الضيف الكريم على المدى

شـرف الضيـافة أننا الخُــدام

إن كنت تأتـى كل عـــام مرةً

فلقد أضـأت على المدى الأعــوام

وبعد شهر رمضان يأتى عيــد الفطــر .. يـــوم السرور العام بين جموع الذين يدينون بالإسلام فى أى أرض أقاموا وبأى لسان تكلموا ، وهذا اليوم يسمى فى

السماء يوم " الجائزة وفى هذا الصدد يقول شاعرنا فى قصيدة بعنوان "همسة فى يوم العيد" :

أهلا بعيد الفطر بعد صيام

أهلا بيوم مُشرقٍ بسامِ

عيدُ أَهّلَ على القلوب هلاله

وبدا على الأثواب والآكامِ

طوبى لمن صلى وصاما طهارة

طوبى لمن يسعى إلى الأيتامِ

فالعيد يدعو المسلمين ليلتقوا

بالخير بالإيمان بالترحامِ

والعيد يدعو أن نكون كحائط

لا أن نؤيد دعوة الإهدام

والعيد يدعو أن نزور مقاطعاً

وعلى الخصوص تواصل الأرحام

من كل أعماقى ونفسى همسة

غلفّتها بتحية وسلام

وعندما يأتى شهر ذو الحجة تموج أشواق شاعرنا إلى البيت العتيق ، ويهيم قلبه مع جموع الحجيج ، وفى ذلك يقول فى قصيدة بعنوان " يا رب بلغنا العتيق " :

فى كل عام والحجيج أزفهم

قلبى يهيم مع المُنى ويفيقُ

من ذا سواك يُحقّ آمال الرؤى

وإلى الحجاز يشدنى ويسوق ؟

العمر يمضى والنضارة تنقضى

لكن حلمى فى الضلوع بريق

وفى قصيدة أخرى نلمح هذا الشوق الجارف لشاعرنا لأداء فريضة الحج حيث يقول فى قصيدة بعنوان " أشواق إلى البيت العتيق " :

النـــاس تذهــب كل عــــام مــرة

وأنـا هنـــاك على الـدوام أُحلـــقُ

أحيا طوافـا عابـــقا ومُسـرمـــداً

والــروح فى ألـق السـنـا تتــعلقُ

يا رب إنـــى قد سـعيت بـرؤيـــةٍ

هل يا تُرى تلك الـــرؤى تتحقق؟

وعن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. القرآن الكريم دستور المسلمين وأنيس المؤمنين يقول شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى فى قصيدة بعنوان " من فيوضات القرآن الكريم " :

يا أيــها القـــرآن يا نـور القلـوبْ

يا منـقذ الأكوان من هول الخطوب

يا سر معجزة السنا – طه الحبيب

إن الطريق بـغير حرفك ظُلمــةٌ

والعمر وهمٌ – لا محالة – والدروبْ

هذا القرآن العظيم هو الفصل ليس بالهزل مــن تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، ولا يشــبع منــه العلمــاء ، ولا يبلى على كثرة الرد ، ولا تنتهى عجائبه ، ومــدة ما نزل من القرآن فــى مكــة (١٢) ســنة ، و (٥) أشهر ، و (١٣) يوما ، ومدة نزولــه فــى المدينــة (٩) سنوات ، و (٩) أشهر ، و (٩) أيام ، فيــا سعد من حفظه أو تلاه ، وفى قصيدة بعنوان (فى ربى الفرقان) يقول شاعرنا حول هذا المعنى :

يا حظّ من حفظ الكتاب بقلبه

يا سعده بتلاوة القــرآن

يلْقَى من المولى الكريم وصاله

ويفوز بالفردوس والرضوان

وننتقل إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، أول من أسلم من الرجال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل شئ ، وصحبه فى الهجرة النبوية الشريفة ولم يتركه قط فى الغزوات .

وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين حيث تولى الخلافة عام ٦٣٢ حتى ٦٣٤ م ، وفى قصيدة بعنوان " صديقية " يقول شاعرنا :

إنا لنورك يا صديقُ نستبقُ
يزهو اليُراع بنا والحِبر والورقُ
شوق لعهدك يسرى فى جوانحنا
والكل فى شرف الأمجاد يستبقُ
دخلت فى السلم أول الأُولى دخلوا
والسلم باقٍ وأما الكفر ينسحق

يا صاحب المصطفى إليك معذرةً

أخشى جوادى بالأشعار ينزلقُ

يا من خرجت مع الحبيب تصحبهُ

إلى المدينة فانسابت له الطرق

يا أول الخلفاء الرُشد عن ثقةٍ

يا خيرة المصطفى والكل قد وثقوا

دونتَ حرف الهدى تخشى إضاعته

من صدر من حفظوا من فكرمن نطقوا

خطاك يا أيها الصديق باقيةُ

وكيف تمحى خطا بالفكر تلتصقُ

أما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد تولى الخلافة بعد وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه حيث تولى الخلافة عام ٦٣٤ حتى ٦٤٤ وعرف بالعدل والفراسة والقوة فى الحق ، وفى قصيدة بعنوان " لمثلك اليوم يا فاروق نفتقر " يقول شاعرنا :

يا ثـانى الخلفــاء الرشد عن ثقة

الظلم طـام وصـوت الحـق ينـحسر

أحفادك اليوم يا فـــاروق فى مزقٍ

هلا استفاقوا وضموا الصف يا عُمرُ ؟

يا واحة العـــدل والترحـام معذرةً

لمثلك اليوم يا فـــاروق نـفتقرُ

ولم ينس شاعرنا حفيد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " الحسين بن على " ابن فاطمة الزهــراء ، ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد عاش الإمام "الحسين بـــن علـــى " ســـبعا وخمسين سنة وخاض معـــارك ضـــارية فـــى كـــربلاء بالعراق ضد الباغية "يزيد بن معاوية " وطائفته ، وظل يقاتل حتى سقط شهيداً فى اليوم العاشـــر مـــن شـــهر المحرم فى السنة الستين من الهجرة ، وحـــول ذلـــك يقول شاعرنا "رفعت عبد الوهـــاب المرصـــفى " فـــى قصيدة بعنوان " يا سيد الشهداء " :

وصمدتَّ وحدك يا بطلْ
وضربتَ أروع من مثلْ
وتهيّب الفرسان حولك
فى انبهار
حتى
سقطتَّ على الثرى
فرْويتهُ
نوراً ونار
يا سيد الشهداء
يا وجه النهار
سالت دماؤك فى البرارى
والقفار
فاخضرّ وجه الكون
من ألق الوقارْ

وفى كثير من القصائد نجد شاعرنا ينـــاجى رب العزة عز وجل ويبتهل إليه ســبحانه وتعــالى ، ففـــو قصيدة بعنوان " ألا بذكر تطمئن القلوب " يقول :

ربـاه – غوثـــا من زمان مقفر

تاهت على درب الوجود خطاه

وفى قصيدة بعنوان " فى معية الله " يقول :

يا رب روحى أشـــرقتْ

بـالتوب أفعـالا و نيـةْ

فافتح رحابـك للـــذى

ترك الخليلة والصبيـةْ

ورمى ثِقال همـــــومه

خلف الحدود الدنـيويةْ

وآتاك يجرى هــــرولا

تحدوه آمـــال نديـــة

ويقول فى قصيدة بعنوان " من لى سواك " :

يا رب لى بيـــن الجـوانح علـةٌ

حـار الطبيب وصــادفته همومٌ

آتٍ إليك وبالذنوب مُحَمَّلُ

ولَدىَّ وعدُ بالقبول عظيم

فرِّج كروب المسلمين وكربتى

أنت الذى بالمؤمنين رحيم

وفى قصيدة أخرى بعنوان "قصدت بابك" يقول شاعرنا أيضاً :

يا رب ضاقت بى الأسباب والسُبلُ

إلا بعفوك يا قيوم أئتملُ

من ذا سواك بروح الصفح يشملنى

باب الغنى لكل السؤل يحتمل ؟

ويقول فى قصيدة بعنوان " يا رب " :

يا رب – حمداً من عصىٍّ عائدٍ

عرف الحقيقة – حسها بوضوح

يا رب – إنى قد رأيتُ بشارة

حين التجأت لبابك المفتوح

وفى قصيدة أخــرى بعنــوان " يــارب " يقــول شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى :

يا رب – مـا لـــى فـــى المدى إلاكا
وأنا المتّيـم فـــى رحـــاب هـواكا
سكن اللسان بذكر حرفك وانتشى
خفــق الفــؤاد وذاب فــى نجــواكا
والنفس عاشت فى نعيـم صفائـها
حين اطمــأنت تحـــت عز رضـاكا
ربــاه – هـاجت فى الحيـــاة ظلائم
فَامنُنْ علينا من فيـــوض ضيـاكا
درب الحيـــاة بغير هديـك محنـــةٌ
كيف المسير إذا الفؤاد عصـاكا ؟

وفى قصيدة بعنوان " تسابيح " يقول شاعرنا :

سبحـــانك اللهـــم أنــت المقتدرْ
سبحـــانك اللهـــم خيرك منهمرْ

يا رازق الأطيار فى جوف الشجرْ

يا رازق الديدان فى بطن الحجرْ

يا عالم الأسرار فى كفِّ القدر

أصبو إليك برجفة أرجو المفرْ

الرؤية الحكموية

فى شعر رفعت المرصفى

الأبيات والأسطر الشعرية التى تفــيض حكمـــة وموعظة تبقى بقاء الإنسانية ورددها الأجيــال عبـــر العصور ، ومن خلال قصائد ودواوين شـــاعرنا رفعـت عبد الوهاب المرصفى نجد العديد من الأبيـــات والأســـطر التى تفيض حكمة وموعظة ، وتدل على عمق تجربـــة شاعرنا واكتمالها فها هو يقول :

إن الطيور إذا قُدت جوانحها

وشاءت الطيران استعرض الكتفُ

وهذا يذكرنا بما قاله " أبـــو القاســـم الشـــابى " الشاعر التونسى الكبير :

إذا الشـعبُ يوما أراد الحياة

فلابـد أن يسـتجيبَ القدرْ

ولابد لليــل أن ينجلـــــى

ولابد للقيد أن ينكســـرْ

ويقول فى قصيدة بعنوان "عودة لبنان" :

إن القــوىّ إذا تَعثرَ خُطوةٌ

فرد الشراع وسابق الأزمانا

وفى قصيدة بعنوان " تداعيات من زمن الصهيل" يقول أيضاً :

لملم همـــومك وانطلقْ

إن الحيــاةَ لمــن أرادْ

وفى نص بالعامية المصرية بعنــوان " الجيــل الجديد " يقول مخاطبا الأجيال الجديدة من الشباب :

أوعى تضعف يــوم وتســلم

مهــما صــادفك مــن آلام

كافح واتعب واخسر واكسب

إيــاك تيـــأس يوم وتنام

ويقول فى ذات النص :

خلى مبادئك نور فى طريقك

خلى إيـمانك هوّ صديـــقك

ويقول فى قصيدة بعنوان " لكن نور الله باق" :

الله يحفـظ ديـــــنهُ

والله يحمى من حمـــاه

وفى قصيدة بعنوان " همسة فى يــوم العيــد " يقول شاعرنا:

العــز كـل العــز من إســـلامنا

والفــوز كـل الفــوز فى الإقدام

والدين – دين الله نحـــن عبـاده

سيان من فى الهند أوفى الشـام

وفى قصيدة أخرى بعنوان " يارب ثبتنـــا علـــى الإيمان " يقول شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى:

منْ للغريـــب إذا تعتَّم دربـــــه

أنت الضياء إذا الطريق عصانى ؟

والرجوع إلى الحق فضيلة ، والعز فى لقاء الله تعالى ، وحول ذلك يقول شاعرنا مناجياً رب العزة :

إن الرجــوع إلى الحقيقة عزةٌ

والعِز كل العِز أن تلقــانى

وعن القرآن الكريم معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودستور المسلمين .. يقول شاعرنا :

إن الطريق بـغير عرفـــــك ظُلمةٌ

والعمر وهم – لا محالة – والـدروب

ويقول عن سيرة " أبو بكر الصديق " رضى الله عنه الخالدة خلود التاريخ :

خُطـــاك يا أيــها الصديـــق بـاقية

وكيف تُمحى خطى بـالفكــر تلتصقُ

وفى قصيدة أخرى بعنوان " يا نفس" يقول عـــن الدار الآخرة :

فالدار ليســت للبـقاء وإنما

هى دار غرسٍ وانـتظار حصود

والسعادة كل السعادة فى حسن العمل فلا فــلاح لمن طال أمـــده وساء عمله ، وحول هذا المعنى يقول شاعرنا :

يا رب عفواً على عمرٍ مضــى هـــدراً

ما أضيع العمر إن لم يُحسن العمل

ويقول فى قصيدة بعنــوان " فرســـان الشـــعر لا يعرفون السقوط " :

أُماه ....

لو جاز الأخذ لمثلى

هل يصبح يوما / فارس شعر ؟

هل تصهل منه / خيول الشعر

والشعر / إباء / وحياء

وخلود فوق حدود العمر

وقد يغيب الإنسان جسداً ولكــن يبقــى عمــلاً وسيرة ، وحول هذا المعنى يقول فى قصــيدة بعنــوان

" صمت القصيد عليك حزناً " فى رثاء الشاعر الكبيـر " فتحى سعيد " :

فى البُعد مثل القُرب أنت مُعلم

تثرى المشاعر والقلوب وتلهم

ويقول أيضا :

لا تحسبن الزهـــر يوما يعقمُ

فالعود يفنى والأريج يبرعمُ

ويقول فى قصيدة بعنوان " إنما الأمر اختبار" :

كل غصن مات غـدراً

جـذره فى الأرض قائمْ

كل عرض ضاع غصباً

ثأره للنصر حاســم

والحياء شعبة من شعب الإيمان ، وجمال لمــن يتحلى به .. فوردة الحياء لا تضارعها ورود أخــرى ، وفى هذا المعنى يقول شاعرنا :

إن الحيــاء له أريج فى المــدى

كالزهر إن نفث الأريج وصـدَّرهْ

وهنا استدعت ذاكرتنا توصية الشــاعر الكبيــر على الجارم لابنته بالتحلى بكريم الصفات :

يا بنتى إن أردت آية حسن

وجمالاً يزين جسماً وعقلا

فانبذى عادة التبرج نبذا

فجمال النفوس أسمى وأغلى

يصنع الصانعون ورداً ولكن

وردة الروض لا تضارع شكلا

وهنا نجد التماس بين شاعرينا فى تأكيــد قــيم الجمال الأخلاقى المنبعث من الفطرة الطيبــة للإنســان والإنسانية فى آن واحد .

وفى لقاء الأحبة أعياد .. وفى هذا المعنى يقول شاعرنا فى قصيدة بعنوان " إشراقة العيد " :

اليوم عيد – وفى لقياك أعيادُ

ورعشة القلب والكفين ميعادُ

والأبناء هم زهرة الحياة وهم التواصل والامتداد .. وفى ذلك يقول شاعرنا :

المرءُ فى أبنائه

مدٌ على طول المدى

ومن لا جذور له لا أوراق له .. وفى ذلك يقول شاعرنا :

إن الشعوب إذا أضاعت إرثها

فكأنها قد فرّطَت فى الدِينِ

والبوح يطفئ قسوة الهموم .. وفى هذا المعنى يقول شاعرنا :

هذى جراحات الزمان أبُوحها

فالبوح يطفئ فورة الأشجان

وما أجمل أن يوقد الإنسان شمعة تضئ الظلام وتفتح آفاقاً للنور .. وحول هذا المعنى يقول شاعرنا موجها شعره للأطفال :

ما أروع أن تمحو / فى الكون ظلاما
أو تفتح للنور مجالا

وتتواصل حكمة شاعرنا عندما يخاطب الأطفال أزهار اليوم ورجال الغد فنجده يقول أيضاً :

بيت الداء
أن نجهل معنى الأشياء / أن نلصق بالغير الأخطاء

وللأعياد فى الشريعة الإسلامية حكمة وموعظة ، ونجد شاعرنا يقول فى هذا المعنى مخاطبا الأطفال :

يوم العيد بغير صلاة
أبداً لن نفهم معناهْ

ونجد الحكمة ممثلة أيضاً بالتشبيهات الجمالية فى أشعار شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى فنجده يقول :

والحكاوى زىْ تكعيبة عنب
طارحة عناقيدها
على كل الوشوش الطيّبةْ

الوفـــاء
فى شعر رفعت المرصفى

الوفاء فضيلة عظيمة تنبئ عن طهارة الـــنفس وسموّها ، ومن خلال رصدى لإبداعات شاعرنا الكبيـــر رفعت عبد الوهاب المرصفى وجدت اهتمامه بالوفـــاء الذى يحمله ويؤكده قولا وفعلاً ، والبداية تبـــدأ مـــن " مرصفا " المبتدا والمنتهى – مركز بنهـــا – بمحافظـــة القليوبية .. حيث ولد شاعرنا بها وتعلم فـــى كتابهـــا ومدارسها ، وفى هذا الصدد يقول شاعرنا :

كُتاب صحيح
لكنه فاق المدرسةْ
قدّم كتير
أجيال عظيمة
اتعلمتْ واتأدبتْ / واتأزهرت
بين العلوم والهندسةْ
والعِمة تاج فوق رؤوس الطيبين
صبح ومسا

ولم ينس شاعرنا .. الحاج أنور الذى كان أقرب الجيران لمنزل شاعرنا بمرصفا وأطيبهم ، ولم يـــنس أيضاً مسجد سيدى عبد العزيز أحد المســـاجد القديمـــة بمرصفا والمجاور لمنزل شاعرنا من الجهـــة الخلفيـــة ولذلك نجده يقول فى لمحة وفاء خالدة :

والحاج أنور
أطيب ما فى كل الجيران
أحلف بأنغام الأدان
اللى كان
جوّه دارنا
أصل دارنا
كان فاصلها عن جامعنا
خطوتين أو تلاته بالتمام
وهو جامع سيّدى عبد العزيز
لسّاه عزيز

لسّاه قريب

من قلوب الموجودين

لسّانى شايف صورة أبويا

ويا سيدى بين جموع الساجدين

لسّانى باحرص على الصلاة

فى نفس المكان

لما بتحضنى البلد

من حين لحين

ومن الشخصيات التى ما زالت بذاكرة شــاعرنا .. العم حجاجى والخال يوسف والخــال النــادى .... وعن عــم حجــاجى وفــاءً لــه يقول :

عم حجاجى

دفتر المواليد جِداه

دفتر الوفيات جِداه

دفتر التواريخ جِداه

كان لوحده سجل مدنى

بـكل معنى فى الحياه

ويقول شاعرنا عن خاله يوسف :

خالى يوسف

كان يصلى الفجر حاضر

كل يوم

الدنيا ضلمة

الدنيا عوصة

الدنيا بردْ

لو بتنطر حتى تلجْ

خالى يوسف

كان يصلى الفجر حاضر

كل يوم

كنت ديما

بابقى نايم

بس ودنى اتعودت

تسمع أذان الفجر

من صوت خطوته فوق السلالم

وامتدادا لوفاء شاعرنا رفعــت عبــد الوهــاب المرصفى كان وفاؤه الأعظم لأهل قريته فقــد أســس صالونه الثقافى بمنزله بمرصفا ، وذلك منذ شهر يناير لعام ٢٠٠٣ تعقد فيه الندوات الثقافية ويستضيف كبار الشعراء والأدباء والمثقفــين والموهــوبين وعشــاق الكلمة فى الخميس الأول من كل شهر .. هذا بالإضافة إلى اهتمام الصالون الثقافى بإصدار الدواوين الشعرية والكتب الأدبية لرواده ، وهذا أمر يجب أن نشيد به فى زمن يعانى منه المبدع من تكاليف الطباعة وصعوباتها ونكاد نسمع خفقات قلب شاعرنا عشقاً ووفــاءً دائمــا متوهجاً لمرصفا .. فى قوله :

آه يا مرصفا

آه يا موطنى المبتدا .... والمنتهى

ما زلت أغنيكِ شوقا
على خفقات المدى
والمدى .. موال البداية
منتثرُ
فوق أوتار أشجارك المُلتقى
نغماتٍ نشاوى
ما زلت أسقيه لحن الإياب المراوغ
أسكبهُ فى الوريد حجابا
أتلوه ورداً فى صدر السنوات العجاف
آه يا موطنى المبتدا موطنى المُنتهى

وينطلق شاعرنا من وفائه لوطنه الأصغر مرصفا إلى وفائه لوطنه الأكبر مصر فيقول :

بحبك يا مصر – بحبك بجدْ
بحبك وخوفى عليكى أشدْ
ومهما بشرّق ومهما بغرّبْ

بشد الخطاوى إليكى واحِدْ

يا ساكنة فى ملامحى

ولونى اللى قمحى.....

ويقول فى قصيدة بعنوان "جذور مصرية " :

شـرّقت أو غرّبـت إنـى من هنـا

مصرُ الهوية والبقية والسـنا

النيل يجرى فى عروقـى سلسلا

ويفيض حبا فى شرايين الدُنـا

وإذا انتقلنا إلى ملمح آخر نجد شـاعرنا مثـال للابن البار بوالديه فها هـو يهـدى قصـيدة بعنـوان " مقاطع من كتاب الجذور" إلى روح والده الذى انتقـل إلى جوار ربه فى ديسمبر عام ١٩٩١م ونذكر منها:

الجذر لا يميته التراب

ولا يعوق طرحه الكفن

لكنه يموج فى عطائه

فيستجدْ

يا أيها الجِذر الوتدْ

أنا بدايتكْ

ولستُ مُنتهاكْ

وفى قصيدة أخرى بعنوان " العصافير وحكايا الجذور " التى يهديها أيضاً إلى روح والده نجده يقول

ما زلت معى / تتأبطنى

وتحاور ظنى

أتطهر / فى نغم شذاك

وفى طرح رؤاك / وأبرأ منى

ما زلت معى / تتخللنى

وتحط سناك على كتفى

وأما عن والدته فيهديها أحد دواوينه وهو " قراءة فى كتاب الفطرة " قائلاً لها إلى أمى التى علمتنى بفطرتها ما يعجز عنه أعظم الأساتذة" ..

والجدير بالذكر أن والدة الشاعر رفعت عبـــد الوهـــاب المرصفى هى التى تقوم بالإعـــداد لصـــالونه الثقـــافى الشهرى بمنزله بقرية مرصفا وتحيط بكرمها ورعايتها كل رواد الصالون الذين يعرفونها جيداً .. ولكم أهداها شاعرنا البار العديد من نبضاته الشعرية ... فها هـــو يقول :

دعينى بأفقك نجما يبوح
يحلق فوق الروابى
الفيافى السفوح
يلملم فيض الصفاء
النقاء الوضوح
لأنك أمى لأنى الطروح
دعينى أحبك / كى أستريح

وفى قصيدة بعنوان " الحروف الســـوداء" نجـــد شاعرنا يهديها إلى روح شقيقته " هدى" التى رحلـــت

إلى بارئها أثناء وضعها لحملها الأول فى شهر ينـــاير من عام ١٩٨٥م فيقول :

ويا أختاه معذرةً

فكل الشعر لا يكفى

وتلك حروفى السوداء

ما كفت عن الرفِّ

ونار البين تعصف بى

فأُحرقُ من لظى العصف

فهل يا دمــــــع ترجعها

وهل يا حزن .. هل تشفى ؟

ويمتد وفاء شاعرنا إلى أسرته .. فها هو يهدى إلى زوجته قصيدة بعنوان " يا زهرة النور الوريــف " ونذكر منها :

إنى اصطفيتك من نســاء زمانى

وهواك يفرش بالرؤى وجـــدانى

قلبى لديكِ و فى سمائك زهرتى

وشذى هواك يموج فى شُريانى

قلمى تألّق فى البيان وسحره

منذ افتتنتُ بسحرك الفتان

والكون أشرق من فيوض محبتى

فالحب نور وائتلاق معانى

وعندما رُزِق شاعرنا بمولوده الأول محمد فى الحادى عشر من شهر مارس عام ١٩٨٦ قال عنه :

نور بعمرى قد بدا … ندّى الحياة ورغّدا

وشدتْ بلابل مهجتى … والعمر فىّ تجددا

والشمس - غاب لهيبها … والزهر - قبّله الندى

هِبةُ من الله الذى … لبى دعائى والنِّدا

فاحفظهُ ربى وارعه … واكتبه عندك مُسعدا

ويقول لابنته شروق :

مُدى يديك

بكأس الشروق

وهاتى بـوجهك
نـحو العروق لتبـقى
الحياة

ونجد شاعرنا وضع اسمها عنوانا لأحد دواوينه .. وهو شروق والقمر ونذكر منه قوله علـــى لســـان شروق :

لو أنى أصبح يوما قمرا
لجعلت الكون يموج جمالا
ما أروع أن تمحو فى الكون ظلاما
أو تفتح للنور مجالا

ولابنته عنان كتب تحت عنوان "أمنيـــة عنـــان" حيث يقول على لسانها :

لو أصبح يوما
عصفورةْ
فأحلق فوق المعمورة
وأغنىَ فوق روابيها

ألحان الفجر المشهورة

وذات يوم من أيام عام ١٩٩٠ سافر شـــاعرنا الكبير رفعت عبد الوهاب المرصفى بعيداً عن أســـرته فهاجه الشوق إلى ابنته عنان فـــأبرق إليهـــا بقصـــيدة نقطف منها الأسطر التالية :

سافرت بالأمس الأخير

بُنـيّتى

وتركت عندك فرحتى

وكعادتى

قبّلتكِ / ودعّتكِ

ونثرت فى الدنيا بقايا قبلتى

ثم يقول : **أَبُنـيتى**

ضحكاتك المتعانقات

تشق جُدران الهموم

وتنـثر البسمات فى أرض الجهوم

وتسكب الأفراح فى الزمن العَتىْ

ألقيت نفسى للطريق لغربتى

أفرى أنينى فى حنايا مهجتى

أستعطف الأقدام أن تمشى معى

وأهدهد الأحزان بين أضالعى

وأسربل الدمع الجموح بمقلتى

والشاعر رفعت عبد الوهاب المرصــفى كتــب أيضا العديد من القصائد التى تفوح بعبق الوفاء لعــدد من الشخصيات الأصيلة فى الوســط الأدبــى والفنــى والثقافى .. فها هو يقول عن الشاعر الراحل طاهر أبو فاشا الذى قدم للمكتبة العربية ستة دواوين شعرية هى : "صورة الشباب – الأشواك – القيثــارة الســارية – راهب الليل – الليالى – دموع لا تجف " وقــد شــدت كوكب الشرق " أم كلثوم ". رحمهما الله بست قصائد من أشعاره ، كما كتب للإذاعة المصرية " ألف ليلة وليلــه – رابعة العدوية " وفى الثانى عشر من شهر مايو عام

١٩٨٩ انتقل الشاعر الكبير " طاهر أبو فاشـا " إلـى الرفيق الأعلى ، وقد رثاه شاعرنا بقصـيدة عنوانهـا "كأننى أراك بيننا " ونذكر منها :

أُوّاه يا شيخ القصيدةْ
كأننى أراك بيننا
تباشر الطروح من مكانك السمىّ
تمنح العذوبة اخضرارها
وتكسب الخصوبة اكتمالها
وتوقظ الجذور كى تبث نفحها
كأننى أراك بيننا
تعنف اللذين غررتهم الدروب
بالخروج من حصانة الجذور
بالجموح فى مجاهل التغرب الشريدةْ
أواه يا شيخ القصيدةْ

وعن ابن صناديد الشاعر الكبير عبد الله السـيد شرف الذى كان حريصا على عقد صـالونه شـهريا

بقريته "صناديد" مركز طنطا محافظة الغربيـــة وكـــان يقصده كبار الشعراء والأدباء من كل أنحاء مصـــر ، ومنهم شاعرنا وعندما انتقل الشاعر " عبد الله الســيد شرف " إلى الرفيق الأعلى رثاه الشاعر رفعــت عبــد الوهاب المرصفى بقصيدة عنوانها " الزهرة لا يـــدركها الموت " ونقطف منها :

يا وجه صناديد / شرفٌ أنت
وحرفاً صغت
ونزفا كنت
ومنك عرفنا لغة الطير
وسر العمر المشهود
يا من خلّدت حروفا / وطناً / نيلاً
أمست بين ربوع الدنيا
كوناً / بدراً / شعراً
يتماوج فى كل فؤاد ووريد

ما كنت قعيدا أبدا (١)
بل أنت نشيد
يتألق فوق شراع الدنيا
يتلألأ فوق الجرم
وفوق الفرم / وفوق الطرم
وفوق اللا محدود

وإلى الشاعر السعودى الكبير الدكتور "عبد الرحمن صالح العشماوى الذى وصفه شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى " بأنه " ريحانة الشعر العربى وفارساً من فرسان الشعر الإسلامى " وأهداه قصيدة بعنوان " ريحانة الشعر " رداً وإعجاباً بقصيدته

(١) كان الشاعر (عبد الله شرف) فى المرحلة الأخيرة من عمره قعيداً بمنزله لظروف مرضية خاصة .

ريحانة القلب المنشورة بالعدد ١٧١ من المجلة العربية السعودية نقطف منها هذه الأبيات:

يا من صنعت من الأشــعار أسلحةً
قد يفعل الحرف أشيـاء من العجبِ
فطيّب الشعـر ما جفت منابـــعهُ
يروى القلوب على الأيـــام والحقبِ
يا شاعرا ما همت فى ثغـره لغــةٌ
إلا ومـرّت لنـــا فيـــاضة الأدبِ
فقيمة النـاس فى مغزى مشاربهم
وقد شربت أصـول الدين والكتبِ
قد يكتــب الشـــعر آلاف مؤلفةٌ
لكن مثلك يبقى شـــاعر العـربِ

وعن الشاعر الكبير " فتحى سعيد" الذى تــرأس تحريرَ مجلة " الشعر" وقدم للمكتبة العربية اثنا عشــر ديوانا شــعريا ، وســبع دراســات أدبيــة ، ومنحتــه جمهورية مصر العربية جائزة الدولة التشــجيعية فـــى

الشعر عام ١٩٧٣م ، ووسام الفنون والآداب عام ١٩٨٠ .. هذا الشاعر الكبير الذى أحب الشعر ووهبه الحياة ودافع عنه وجعل عنوان أحد دواوينه " إلا الشعر يا مولاى " فقد كتب شاعرنا رفعت عبد الوهاب المرصفى مرثية له عندما علم بنبأ وفاته فى الحادى والعشرين من شهر يناير عام ١٩٨٩م ونقطف منها :

نم يا سعيد ودع همومك تنعمُ

إن الرجوع إلى الحقيقة أسلمُ

صمت القصيد عليك حُزنا وانزوى

فالشعر يصمت مثلما يتكلمُ

ونمت زهور الحزن فى كل المدى

وانساب دمع بالعيون يدمدمُ

طوح المنابر قد توشّح باللظى

من دفق حزن بالضلوع يُسممُ

يا صحبة الأشـــعار إن عزائكم

شعر سيبقى بالمـــدائن يحلمُ

أما الموسيقار "محمد عبد الوهاب" أول صـــوت غنائى بعد أم كلثوم يغنى من إذاعة مصر عند افتتـــاح الإذاعة المصرية الحكوميـــة عـــام ١٩٣٤ ، وعاصـــر رؤساء مصر بداية من الملك فؤاد ثم الملك فاروق ثـــم محمد نجيب ثم جمال عبد الناصر ثم أنور السادات ثـــم محمد حسنى مبارك ، ويعد محمد عبد الوهاب من أكبر فنانى القرن العشرين فى مصر والعالم العربى ، وقالت عنه وكالة رويتر يعد الأب الشرعى للموسيقى العربية الحديثة فقد طور الموسيقى التقليدية العربيـــة وغيـــر نغماتها القصيرة ودعمها بأنماط غربية حيـــث أخـــرج مئات الأغانى العاطفية والوطنية التى لا تزال شـــعبيتها ليس لها نظير على مستوى العالم العربى .

وعندما رحل الموسيقار محمد عبد الوهاب إلى الدار الآخرة فى الثالث من شهر مايو عام ١٩٩١م كتب شاعرنا قصيدة بعنوان " تبكيك الحروف الروابى " ونذكر منها :

يا فيض نهر إلى أعماقه ارتدا

أرض الغناء ارتوتْ واغرورقت مدا

كل القلوب الرمال اعشوشبت نغما

والفيض باق على وجه المدى وردا

طرح اللحون اللواتى منك قد سُكِبت

تكفى الزمان التحاريق اللظى بردا

تبكى الحروف الروابى ليس عن عطشٍ

لكنه بعض حب منك قد مُدا

يا أيها النهر إنا حزنا شجنٌ

أصداؤه فى حشانا أنجبت رعدا

والكـــون فى واحـــة الأنغام مندهشا

ما قطع الكون أوتـــارا ولا عهـــــداً

خـــزائن العـــزف بالألحـــان عـــامرة

من شـــاء منها فيوضا يقصد الــوردا

وأخيراً .... كان هذا قليل من كثير مما يمكن أن يرصد حول التجربة الشعرية الثريـــة لشـــاعر بحجـــم وقامة رفعت المرصفى أحد رموز الشعر فـــى العصـــر الحديث .

أهم المصادر والمراجع

– ديوان "حروف على صفحة القلب " رفعت المرصفى
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٩٩٨/٨٢٤١

– ديوان " للعشق رائحة البحر " رفعت المرصـــفى –
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٣/٩١٩٢

– ديوان " دمـــاء علـــى جـــدران التـــاريخ " رفعـــت
المرصفى – رقم الإيـــداع بـــدار الكتـــب المصـــرية
٢٠٠٠/٢٠٢١

– ديوان " قراءة فى كتاب الفطرة " رفعت المرصـــفى
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٩٩٦/١٠٦٩٣

– ديوان " مرصفا الشاعرة " ديوان شعر مشـــترك –
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٤/١٨٩٥٨

- ديوان " الله عليك يا زمان الطيبين " رفعت المرصفى – رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٤/٢٠٥٤٨
- ديوان " فى معية الله " رفعت المرصفى – رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٢/١١٦٦٤
- ديوان " أذكرينى " رفعت المرصفى – الطبعة الثانية رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٠/٨٢٤٠
- ديوان " شروق والقمر " رفعت المرصفى – رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٦/٩١٩١
- المختار من شعر أبو القاسم الشابى – مهرجان القراءة للجميع – سلسلة الروائع – ج.م.ع ١٩٩٩

قصائد للشاعر رفعت المرصفى

فى الدوريات المصرية والعربية

- مجلة الشاهد الليبية – فبراير / نوفمبر ٢٠٠١

- مجلة صدى الإيمان السورية – العدد الثالث – جمادى الأولى ١٤١٧هـ
- مجلة الشرق السعودية – العدد ٥١٩ سبتمبر ١٩٨٩م
- المجلة العربية السعودية – العدد ١٦٨ أغسطس ١٩٩١
- مجلة الدفاع السعودية – العدد ٨٩ يناير ١٩٩٣
- مجلة الفيصل السعودية – العدد ١٧٦ أغسطس ١٩٩١
- مجلة الخيرية الكويتية – عدد شوال ١٤١٦هـ
- مجلة الوعى الإسلامى الكويتية – العدد ٣٨١ جمادى الأولى ١٤١٨هـ
- مجلة الضياء الإماراتية – رجب ١٤٢١هـ
- مجلة رسالة الجهاد الليبية – يناير ١٩٩١
- جريدة المساء المصرية – أعداد مختلفة .

الكاتب فى سطور:

- إبراهيم خليل إبراهيم
- بكالوريوس إدارة الأعمال
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين .
- عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب .
- عضو رابطة الواحة الثقافية العالمية .
- عضو رابطة الزجالين وكتاب الأغانى .
- عضو ملتقى الأدباء والمبدعين العرب .
- عضو نادى الأدب بقصر ثقافة بهتيم .
- عضو فعال ونشط في الندوات الأدبية والثقافية
- نائب رئيس لجنة المقالات بمنتـــدى قناديـــل الفكـــر والأدب .

- مدير تحرير سلسلة " فرسان السندباد " الصادرة عن منتديات الشاعر " خالد مشالى " .
- المستشار الإعلامي للإصدارات الأدبية التي تصدرها اللجنة الثقافية بجمعية حلم الحياة .
- مستشار التحرير للإصدارات الأدبية التي يصــدرها الصالون الثقافي بمرصفا
- كاتب بصحيفة " دنيا الوطن " الفلسطينية .
- محرر بمجلة "اتصالات المستقبل"
- مراسل وكالة wata للأنباء
- مراسل صحيفة الأخبار المغربية
- مراسل صحيفة الوطن المغربية
- عمل محررا صحفيا فى جريدة عيون مصــر والنبــأ والحياة والفــداء والشــراقوه والفــلاح المصــرى والإنسان ومجلة صوت الشرقية

- ترأس تحرير مجلات : الفيروز والمنار والاثنين والعروبة الإذاعية والتى كانت تذاع ببرنامج " ما يكتبه الشباب " بإذاعة الشباب والرياضة .
- تم اعتماده متحدثا ومعدا للبرامج بالإذاعة منذ عام ١٩٨٧م .
- تنشر كتاباته في العديد من الدوريات المصرية والعربية ومنها جريدة : الأخبار والجمهورية والمساء والأهرام المسائي والعمال والحياة والرأي والفلاح المصرى والنبأ والشراقوه والفداء وعيون مصر والإنسان والحياة ... ومجلات : العربي الكويتية والمنهل والجيل والدفاع والحج والمجلة العربية والتوباد وهو وهي ومنبر الإسلام و منار الإسلام والوعي الإسلامي وفجر الإسلام والنهار .

- أذيعت كتاباته الإسلامية التى نشرت بجريدة المساء "المساء الديني " في برنـــامج " كتابـــات إســـلامية " بإذاعة القران الكريم المصرية
- يعد من أشهر مراسلي برنامج " شـــريط كاســـيت " الذى كان يذاع بإذاعة صوت العرب تحـــت إشـــراف الإذاعية القديرة " نادية حلمي "
- قامت " دار العلم للجميع " بتسجيل كتـــاب " ملامـــح مصرية " على أشرطة الكاسيت للمكفوفين.
- فاز بأكثر من مرة بالمركز الأول والمركـــز الثـــانى والمركز الثالث فـــى برنـــامج " مســـابقة الشـــهر " الثقافية والذى كان يذاع عبر أثير إذاعـــة الشـــباب والرياضة .
- فى السابع عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٢ منحه الأستاذ الدكتور " مفيد شهاب الدين " وزير التعلـــيم

العالي و الدولة للبحث العلمي شهادة تقدير تقــديراً لكتابه " العندليب لا يغيب "

- فى العاشر من شهر أغسطس عام ٢٠٠٦ استضافه وكرمه الصالون الثقافى بمرصفا برئاســة الشــاعر رفعت المرصفى .
- فاز بجائزة " الخبر الأميــز" فــى مســابقة " ســيدة الكويت" والتى أعلنت نتائجها فــى شــهر ســبتمبر ٢٠٠٧.
- فاز بالمركز الثالث فى المقال على المستوى العالمى فى مسابقة مرافئ الوجدان الثقافية والتــى أعلنــت نتائجها فى شهر أغسطس ٢٠٠٧ .
- حصل على وسام " الكاتب المميز " والوسام الذهبى من منتديات أبناء ليبيا فى عام ٢٠٠٧

- كرمته الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب فى الأول من شهر يناير عام ٢٠٠٨ مع نخبة مـــن الباحثين والمبدعين والمترجمين من أبنـــاء الأمـــة العربية.
- كرمته جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب مع نخبة من الذين أثـــروا الحيـــاة الفكريـــة والأدبيـــة والاجتماعية يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر فبراير عام ٢٠٠٨
- كرمته الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين مـــع نخبة من المبدعين المصريين فى الثامن من شـــهر مارس عام ٢٠٠٨
- ترجمت بعض كتاباته إلى اللغتين الإنجليزية بواسطة الشاعر والمتـــرجم المصـــرى " حســـن حجـــازى "

والفرنسية بواســطة الكاتــب والمتــرجم التونســى "إبراهيم درغوثى " نائب رئيس اتحاد كُتاب تونس .

- يواصل عطاؤه الإعلامى فــى الــدوريات المصــرية والعربية .

مؤلفاته

- ملامح مصريه.. رقم الإيداع بدار الكتب والوثــائق القومية المصرية ٥٩٩٣/٢٠٠١
- العندليب لا يغيب .. رقــم الإيــداع بــدار الكتــب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٢/ ٤٧٢٣.
- من سجلات الشرف .. رقم الإيداع بــدار الكتــب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٢/ ١١٢١١ .
- أصوات من السماء .. رقم الإيــداع بــدار الكتــب والوثائق القومية المصرية ١٠٩٤٨/٢٠٠٦ .
- رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصــفى .. رقــم الإيداع بدار الكتب والوثــائق القوميــة المصــرية ١٤١٨٦/٢٠٠٦م الطبعة الأولى .
- أول أعوام الدفــء – كتاب أدبى مشترك – صــادر عن المنتدى الأدبى للشاعر "خالــد مشــالى" رقــم

الإيـــداع بـــدار الكتـــب والوثـــائق المصـــرية ٢٠٠٨/٩٢٩٠م .

- الحب والوطن فى شــعر فــاروق جويــدة نشــر إلكترونى ٢٠٠٦ ونشر ورقى ٢٠٠٨ رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٨/١٠٥٢٣.
- رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى – الطبعــة الثانية ٢٠٠٨
- و للتواصل مع الكاتب:

elkateb_2007@yahoo.com
vip_e.k@hotmail.com

الفهـــــــرس

كمبيوتر : خيــرى المرصـــفى

٠١٠٣١٣٧٥٢٠

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية

١٣٠٤١ / ٢٠٠٨